محاضرة شاملة

الجمع بين النوعين الكمي والكيفي في البحث العلمي :

لزيادة الايضاح في المقارنة بين النوعين والكمي في البحث العلمي فإن من الباحثين يعتقدون بأن كلا البحثين الكمي والكيفي يكمل بعضهما الآخر سواء استخدما في بحث واحد أو استخدما متفرقين عن طريق أكثر من باحث واحد، لذا فإنه يشبه البعض البحث الكمي بأنه عملية إنتاج خريطة لمكان ما وهذا ضروري لتلمس الطريق إلى ذلك المكان. ويشبهون البحث النوعي على أنه إنتاج شريط تلفزيوني لهذا المكان، فالخريطة مهمة ومفيدة للغاية،لأنها ترسم الطريق إلى الموقع والمكان وتوضح علاقته بالأماكن الأخرى المجاورة والبعيدة إلا أن الخريطة لا تستطيع أن توضح ما يشبهه ذلك المكان وتعطي التفصيل المنظور والحي ، والذي هو دائم التغيير.

ولقد أصبح بالامكان الدمج بين البحث الكمي والكيفي والاستعانة بمعطياتها والاستفادة من إيجابياتها في حالتين:

- وجود ضرورة لذلك أي في البحوث العلمية التي تتطلب مثل ذلك الدمج في المنهجية وفي الأدوات .
- توفر الشروط المطلوبة والمناخ الملائم لمثل هذا الدمج بما في ذلك شروط التخصص الموضوعي والتكييف المنهجي .
- وجود امكانات وتفهم كاف وإدراك عند الباحث لمناهج وأدوات كلا النوعين من البحث الكمي والنوعي وطرق استخدامهما بشكل مؤثر. وهكذا فانه بالامكان توجه الباحث نحو الآتي:
- الاستعانة بأداة الاستبيان التي هي من أدوات البحث الكمي الأساسية إلى جانب المقابلات المعمقة الطويلة والملاحظات النوعية المستخدمة في البحث النوعي
- بالإمكان أن تكون البيانات المجمعة رقمية واحصائية وكذلك الاستنتاجات هي الأخرى تكون رقمية وإحصائية مثل تلك المستخدمة في البحوث الكمية وإلى جانب ذلك بالامكان ان تكون نتائج وصفية انشائية معمقة أيضا كما هو الحال في البحوث النوعية.
- المرونة في دور الباحث واندماجه في الموقف، كما هو الحال في البحوث النوعية إلى جانب الأخذ بالاعتبار الحذر والابتعاد عن التحيز كما هو الحال في البحوث الكمية .

مقارنة شاملة بين البحوث الكمية والكيفية :

- **الإختلاف في المنطلقات والدوافع الاجتماعية**، يحاول البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها التي تمت وحدثت فيها. كذلك يستخدم في المجالات التي يتبين للباحث أن الأساليب والمقاييس الكمية لا تستطيع وصف أو تفسير المشكلة أو الحالة المعروضة ، فالبحث النوعي ينظر إلى سلوك الانسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بتلك الطريقة . بينما تدعو البحوث الكمية إلى عزل الانسان وسلوكه عن المحيط الذي يتواجد فيه المعنيين بالبحث.
- **هدف البحث الكمي يختلف عن هدف البحث النوعي**: الكمية تهدف إلى اختبار الفرضيات ودراسة العلاقة الارتباطية بينما البحث النوعي يهتم بفهم الظاهرة من منظور المشاركين.
- **منهجية وخطوات البحث أكثر مرونة من اجراءات وخطوات :** تجرى البحوث الكمية وفق اجراءات وخطوات تتابعية ومخطط معد أعدادا محكما مسبقا يسترشد به الباحث أما الدراسات النوعية فهنالك قدر أكبرر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث,
- **المعاينة والعينات العشوائية في البحث الكمي والمقصودة في البحث النوعي : عينات البحث الكمي تكون عشوائية ، عينات البحث النوعي مقصودة .**
- **الاستبيان في الغالب يستخدم في جمع البيانات في البحث الكمي والملاحظة والمقابلة في البحث النوعي .**
- **دور الباحث منفصل في البحث الكمي ودوره مرن في البحث النوعي .**
- **تصاميم البحث الكمي تختلف عن تصاميم البحث النوعي**
- **تحليل البيانات وتفسيرها : يتم تحليل البيانات وتفسيرها في البحث الكمي بعد الانتهاء بينما في البحث النوعي أثناء جمعها .**

-